

تفسير السمعاني

@ 434 (^) ملائكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (8)
يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم
* * * * *

وقوله : (^) ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) أي : عالم بما ظهر وخفي . .

وقوله : (^) فينبئكم بما كنتم تعملون) أي : بما عملتم . .

قوله تعالى : (^) يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) أي : لصلاة
الجمعة من يوم الجمعة ، وسمي اليوم جمعة ؛ لأنه جمع في هذا اليوم خلق آدم . وقد روى
بعضهم هذا مرفوعاً إلى النبي . .

وقوله تعالى : (^) فاسعوا إلى ذكر الله (قرأ عمر وابن مسعود وابن الزبير : ' فامضوا
إلى ذكر الله ' . قال ابن مسعود : لو قرأت : ' فاسعوا إلى ذكر الله ' لسعيت حتى يسقط ردائي
والمعروف : ' فاسعوا ' وقد روي عن بعض التابعين أنهم كانوا يعدون . قال ثابت البناني

: كنت عند أنس بن مالك : فنودي لصلاة الجمعة فقال : قم نسع . والصحيح أن السعي هاهنا
بمعنى العمل والفعل ، قاله مجاهد وغيره ، وحكي ذلك عن الشافعي ، واستشهد بقوله تعالى :
(^) وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) أي : إلا ما عمل ، وكذلك قوله تعالى : (^) إن سعيكم
لشئى) وأمثال هذا . وقد قال الشاعر :

(أسعى على جل بني مالك % كل امرئ في شأنه ساعي) .

فالسعي هاهنا بمعنى العمل والتصرف . وعن الحسن وقتادة : أن المراد من قوله : (^)
فاسعوا) هو النية بالقلب والإرادة لها . وقال عبد الله بن الصامت : كنت أمشي مع أبي ذر
إلى الجمعة فسمعنا النداء للصلاة ، فرفعت في مشي ، فجدبني جذبة ، وقال :